يمكن تعقل الزمان مثلا بوجه آخر غير متوقف على الحركة فان للزمان خواصا يصلح كل منها
لا يمكن معرفا له وعنوانا لملاحظته قوله بالقوة من جميع الوجوه اقول بالوجوه اما الوجوه
الحقيقية او اعم منها ومن الاعتبارية وعلى الاول لا يناسب قوله والا لكان وجوده بالقوة
اذ الوجود ليس من الوجوه الحقيقية وان اراد الثاني لا يتم قوله كواجب الوجود والعقول فانه
كثير من الوجوه الاعتبارية لهم بالقوة وقد يقال لو كان بالقوة من جميع الوجوه لكان
كونه بالقوة ايضا بالقوة فلا يكون بالقوة وقد يعارض بانه لو كان بالفعل مطلقا لكان كونه
بالفعل ايضا كذلك وكذا فعلية فعليته وليس واجيب بانه تيسر في الاعتبارات وانت تعلم انه لو
كان بالفعل من جميع الوجوه لكان كونه بالقوة ايضا بالفعل فيكون بالقوة مع فرض كونه بالفعل
فيكون موجودا معدوما قوله وهو الكون والفساد لا يخفى عليك ان الموجود من الحركة وهو
التوسط كما سيظهر عليك وخروجه من القوة الى الفعل دفعي مع انه لا يسمى بالكون اللهم الا ان
يقال ليس تقديم المسند اليه في قوله وهو الكون والفساد للحصر ويمكن ان يكون الكون والفساد
ههنا بالمعنى الاعم من المخصوص بالانقلاب ويؤيده ما قيل في حواشي شرح حكمة العين من
ان المجردات لا يعرض لها الحركة البتة لانها مؤدية الى الكون وصرح في شرح حكمة العين بان
الكون اسم لما حدث دفعة والفساد لما زال دفعة قوله ولا يسمى ذلك الخروج هذا ام بناء على
ما نقلنا من شرح حكمة العين وايضا ان اريد بتلك الصفات الاخلاق والملكات فخروجها
تدريجي وهي كيفيات وعدم اطلاق الحركة عليها ثم وان اراد بها الصفات الخارجية
الى الفعل دفعة كالعلوم والمعارف احيانا فيجوز ان يقال بعد تسليم ارادة الحصر
انه يجوز ان يراد بالوجوه الوجوه التي لها امكان وجود في الخارج والعلوم ليست كذلك
فان العلوم هو المعلوم بشرط الوجود الذهني قوله واما ثانيا اه قد عرفت اندفاعه قوله
وهي صفة شخصية موجودة في الخارج يتوجه ههنا بحث وهو ان الحركة لا يمكن وجودها
في حد الا بشرط تجاوز المتحرك عنه فانه لو استقر الجسم في ذلك الحد لم تكن الحركة موجودة

اذ السكون

اذ السكون ينافي الحركة فيلزم ان يكون وجودها في كل آن مشروطا بما يتحقق بعده وهو التجاوز
عن حد وصل اليه المتحرك في ذلك الآن ويندفع هذا البحث بان يقال يجوز ان يكون الحركة
عرضية لافرادها ويكون التجاوز المذكور شرطا لوقوع الكون المذكور فردا للحركة نعم لو كانت
الحركة ذاتية لافرادها فيتوجه ما ذكر قوله يستلزم اختلاف نسب الحركة الى حدود المسافة
وهذه الحدود نهايات لا جزء فرضية للمسافة فالمسافة ان كانت جسما فتجزيها انما يكون بالسطوح
في عرض المسافة وان كانت سطحا فبخطوط وان كانت خطا فبنقاط فظهر ان هذه الحدود
لا تعرض متلاقية بل بين كل حدين جزء من المسافة فوصول الجسم الى حد يكون في آن والى حد
آخر يكون في آن آخر بينهما زمان فلا يلزم تتالي الآنات ولا تركب المسافة من امور غير منقسمة
ولا كون المتحرك في حد اكثر من آن واحد قوله يطلق عليه الحركة بمعنى القطع لانه يقطع المسافة
بها قوله فانه لما ارتسم اه ادراك الممتد يتصور بان يكون حصول صورة الجزئين معدا للذهن
بحصول امر ممتد فيه قوله لان المتحرك ما لم يصل اه قيل دليله يدل على عدم وجودها قبل الوصول
وحين الوصول وذلك لا يوجب عدمها مطلقا فان الحصر ممنوع بل يمكن ان يقال بوجودها
في زمان واقع بين المبدأ والمنتهى قوله فالمجردات غير متحركة ولا ساكنة بالمجردات المراد
ذاتا وفعلا فلا يشكل بالنفوس بانهم قالوا الفكر حركة للنفس في معقولاتها من مقولة
الكيف الا ان لا يسلم ذلك ويقال هذا الكلام على سبيل التشبيه لكن لا دليل على عدم قابلية
المجردات مطلقا للحركة وعلم من تعريف السكون ان الجسم في مبدأ الحدوث خال عن الحركة
عن الحركة والسكون لانه ليس من شأنه الحركة في ذلك الوقت قوله وقيل السكون هذا مذهب
المتكلمين قال بعض الفضلاء الجسم ان لم يكن متحركا عن مكانه كان هناك امران احدهما حصوله
في ذلك المكان المعين والثاني عدم حركته عنه مع انها من شأنه والاول امر ثبوتي اتفاقا
من مقولة الاين والثاني امر عدمي اتفاقا والمتكلمون اطلقوا السكون على الاول و
الحكماء على الثاني فالنزاع لفظي قوله كل جسم متحركا على الدوام هذا اذا كانت الجسمية علة تامة لها و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)